

# الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه عليان الهندي\*

## مقدمة

حوّلت الجهود الإسرائيلية إلى محاولة تقاسم الموقع مع المسلمين. كمقدمة وتهيئة لفتاوى لاحقة تسمح «بمساعدة الله» في بناء الهيكل الثالث.

ولتحقيق ذلك، بدأت المؤسسات الرسمية والقانونية والدينية والهيئات الشعبية والعلمانية الإسرائيلية واليهودية وبعض الجهات المسيحية الإنجيلية والبروتستانتية العمل من أجل السيطرة على الحرم القدسي الشريف. وهدم المسجدين. الأقصى وقبة الصخرة، وبناء «الهيكل الثالث» مكانهما.

وتلقت الجهود الإسرائيلية واليهودية دفعةً قويةً بعد الثورات والاضطرابات والحروب الأهلية العربية، خاصةً ما يجري في المشرق العربي حالياً. لاعتقاد القادة الصهاينة بأنّ ما يمكنهم تحقيقه اليوم بالحرم القدسي الشريف، ربما لن يستطيعوا تحقيقه في المستقبل.

تحاول الدراسة الحالية الحديث عن الرؤية المستقبلية الإسرائيلية للحرم القدسي الشريف ومحيطه، مركزاً في البداية على الرواية الدينية اليهودية التي حرّمت دخول الحرم القدسي الشريف إلى حين حدوث المعجزة الربّانية بهدمه وبناء الهيكل وقدم «المشيح». وسأتطرق لرواية الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل التي استغلت وفسرت المعتقدات الدينية اليهودية والمسيحية وفق أهوائها. خاصة الرواية التي نشأت بعد حركة الإصلاح الديني، التي أنشأها مارتن لوتر في القرن السادس عشر، من أجل إقامة دولة إسرائيل وبناء الهيكل كشرط للعودة الثانية للمسيح. وسأستعرض موقف «الصهيونية المسيحية» التي تؤمن بمساعدة الرب على إنشاء دولة إسرائيل وبناء الهيكل كشرط لقيام القيامة الأرضية والألف عام السعيدة على الأرض. ولن أتطرق إلى الرواية الإسلامية تاركاً المجال لغيري للحديث فيها.

سأتطرق خلال الدراسة إلى أهم المجموعات الرسمية وغير الرسمية التي عملت وما زالت تعمل على هدم المساجد في الحرم القدسي الشريف وبناء «الهيكل». ولا بد من الإشارة أن استخدامي للمصطلحات والمسميات العبرية مثل الحائط الغربي (حائط البراق) وجبل البيت (الحرم القدسي الشريف) وبيت همقداش (المساجد والساحات) وغيرها من المصطلحات، هي فقط للتدليل على خطورة المشاريع اليهودية وخطورة الرواية اليهودية المتنكرة لكل ما هو عربي وإسلامي، بما في ذلك المصطلحات العربية والإسلامية المستخدمة ليس فقط في القدس وأماكنها المقدسة. بل أيضاً في كل أراضي فلسطين.

منذ نشأة الحركة الصهيونية والصراع العربي-الإسرائيلي على فلسطين، شكّلت السيطرة على الأماكن الإسلامية المقدسة، خاصةً الحرم القدسي الشريف والحرم الإبراهيمي في الخليل، وغيرهما من الأماكن، هدفاً من الدرجة الأولى للحركة الصهيونية ومن بعدها دولة إسرائيل، بدعوى تثبيت الرواية التوراتية «بأرض الميعاد» والرؤية الصهيونية المتمثلة بشعار: «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

وكانت أول محاولة عملية لليهود للسيطرة على الأماكن المقدسة هي إحصارهم لمقاعدهم وكراسي ووضعها في ساحات البراق مسببةً أول انتفاضة عربية في فلسطين (سميت بانتفاضة البراق) عام 1929م. وبشكل عام يمكن القول: أنّ الأطماع والاعتداءات الإسرائيلية واليهودية المتكررة على الحرم القدسي الشريف كانت سبباً مهماً في إندلاع معظم الانتفاضات في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عام 1967م، اثنتين منها سميتا باسمها هما انتفاضة النفق (النفق الذي يمتد أسفل البلدة القديمة ليصل حتى جدران المسجد الأقصى)، وانتفاضة الأقصى (الانتفاضة الثانية).

وبعد احتلال الضفة الغربية في حرب حزيران عام 1967م تجددت المطامع الصهيونية واليهودية في حائط البراق وفي الحرم القدسي الشريف بهدف تحويله إلى مكان مقدس لليهود فقط. غير أن الفتاوى الدينية القائلة بأنّ إعادة بناء الهيكل الثالث ستكون بإرادة ربانية

\* باحث في الشؤون الإسرائيلية، مقيم في رام الله. نشر عدد من الدراسات والأعمال المترجمة من اللغة العبرية. يتقدم الباحث بالشكر للسيد هاني جابر، الباحث في الشؤون الإسرائيلية ومدير عام الإعلام في المؤتمر الوطني الشعبي للقدس، على مراجعته للبحث وتقديمه للمعلومات المهمة التي أغنته.

## رواية الديانة اليهودية

من دون «الهيكل» إلى حين بنائه بعد ظهور «المسيح»<sup>١</sup> ونتيجة لذلك، صدرت عن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل. ومن بعض المرجعيات الدينية اليهودية المهمة فتاوى تمنع دخول اليهود إلى «جبل البيت» أو الصلاة فيه خشية «تجيسه». والسبب الرئيسي حسب اعتقادهم في صدور هذه الفتاوى هو عدم معرفتهم بموقع قدس الأقداس. واختلاط اليهود. ورؤيتهم للأموات. أو الاختلاط مع بشر لمسوا أو رأوا أموات. وعدم وجود بقرة حمراء من غير بقع التي من غبار قدميها يظهر اليهود بعد خلطها بالمياه.<sup>٢</sup>

ورغم الفتاوى والمواقف المختلفة للمؤسسات الدينية الرسمية والمرجعيات الدينية، إلا أنها تصر أن «جبل البيت» (الحرم القدسي الشريف) هو ملكٌ أبديٌّ لشعب إسرائيل. ولا يجوز التنازل عنه للكفار المسلمين مهما كانت الأسباب. وقد أبلغ الحاخام الرئيسي الأكبر للسفارديم، بقشني دورون، رئيس وزراء إسرائيل خلال مفاوضات كامب ديفيد الثانية، إيهود براك، في رسالته بعثها له، رفض الحاخامية الرئيسية لأي تنازل عن المقدسات اليهودية في القدس. وطالبه إشراك الحاخامية في المفاوضات لتحديد مستقبل القدس والمقدسات لجميع الأديان.<sup>٣</sup>

مقابل الموقف الرسمي للمؤسسة الدينية اليهودية وغيرها تنشط حركات دينية وغير دينية مثل حركات «حباد» و«حي» و«قييم». و«أمناء جبل الهيكل» في البحث عن بقرة حمراء من غير بقع في مختلف أنحاء العالم. وتعمل هذه الجماعات على تربية أطفال يهود متدينين، لم يروا أمواتاً في حياتهم قط. بأحد الكيبوتسات شمال مدينة حيفا. ويمنعونهم من مخالطة البشر. وذلك من أجل المحافظة على طهارتهم. ويتم كل هذا بهدف التحضير لهدم الأقصى وبناء «الهيكل» مكانه. وتطمح هذه الجماعات من وراء ذلك تسريع عودة اليهود من المنافي وبناء دولة الشريعة اليهودية.<sup>٤</sup>

يعتقد اليهود أنّ الحرم القدسي الشريف المقام على جبل موريا، حيث مركز العالم، هو «هار هبيت» (جبل البيت) «مسكن الرب»<sup>١</sup> والمكان الذي حاول فيه النبي إبراهيم التضحية بابنه إسحاق<sup>٢</sup> وحسب نفس المعتقدات فإن الإنسان الأول خلق على هذا الجبل. وتفيد نفس الرواية أن الملك داوود عليه السلام اشترى قطعة الأرض بخمسين «شيفل» من أرفانة البيوسي وبنى عليه «مذبحاً للرب». وأحضر إليه «تابوت العهد». وبذلك يكون الملك داوود مؤسساً للعمل الرباني في المكان. وباني العلاقة بين «شعب إسرائيل» وجبل البيت في القدس عام ١٠٠٦ قبل الميلاد. ولأن الهيكل لم ينته بناؤه في عهده، فقد قام ابنه سليمان عليه السلام بتكملة.<sup>٣</sup>

وفي عام ٥٨٦ قبل الميلاد قام نبوخذ نصر البابلي بتدمير الهيكل وسبي اليهود فيما أصبح يعرف بالسبي الأول لليهود. غير أنه تم بناء الهيكل الثاني بعد أن رخص لليهود بذلك الملك الفارسي كورش عام ٥١٥ قبل الميلاد. لكن الرومان دمروه مرة أخرى عام ٧٠ ميلادي.<sup>٤</sup> ويدعي اليهود أن بقايا الهيكلين الأول والثاني موجودة أسفل الحرم القدسي الشريف. ولهذا السبب تجري الحفريات تحت الحرم من أجل الكشف عن هذه البقايا. غير أن الحفريات التي أجريت في المكان منذ عام ١٩٦٧م وحتى هذا اليوم لم تكشف عن أية آثار للديانة اليهودية. لا تحت الحرم ولا في محيطه. وكل ما كشف عنه هو آثار إسلامية. الأمر الذي يدحض الرواية الدينية اليهودية والصهيونية بهذا الخصوص.<sup>٥</sup> وحسب الرواية الدينية اليهودية فإن تدمير «الهيكل الأول» و«الهيكل الثاني» وعدم معرفة موقع «قدس الأقداس» أحدثت انقلاباً في الديانة اليهودية التي أجبرت على ملازمة نفسها مع الواقع الجديد المتمثل بالحياة

١ رامون. أمنون. علاقة دولة إسرائيل والجمهورية اليهودية على تنوع اتجاهاته بجبل البيت، ١٩٦٧-١٩٩٦. أوراق عمل لأصحاب القرار مركز القدس للدراسات الإسرائيلية، ١٩٩٧، ص ٢.

٢ تتحدث الرواية الإسلامية التي ذكرت في القرآن الكريم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام هتمّ بذبح ابنه إسمايل وليس إسحاق كما تدعي الرواية اليهودية.

٣ رايتز. إسحاق. جبل البيت/الحرم الشريف: نقاط الاتفاق والخلاف. مركز القدس للدراسات الإسرائيلية، ١٩٩٧، ص ٧.

٤ نفس المصدر.

٥ الرقب. صالح سليمان. بيانات للحوار، المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث، ٢٠٠٠. موقع إسلام أون لاين نت [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net)

٦ عن الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية، [sisgov](http://sisgov).

٧ رامون. أمنون. مصدر سابق، ص ١٠.

٨ شير غلعاد، على بعد خطوة، المفاوضات للسلام ١٩٩٩-٢٠٠١، شهادة، ص ٣١، يديعوت أحرونوت، ٢٠٠١.

٩ هل يهدم المسجد الأقصى قريباً، نشرة تحليلية صادرة عن المركز الفلسطيني للاعلام، [www.palestin-info](http://www.palestin-info)

## رواية الحركة الصهيونية ودولة إسرائيل

القرن السابع عشر نصَّب ملك بريطانيا هنري الثامن نفسه رئيساً للكنيسة وتبنيّ منهج الكنيسة البروتستانتية وأنشأ ما أصبح يعرف بالكنيسة الإنجيلية. وفي نفس الفترة ظهرت في أوروبا ما عُرف بـ«الصهيونية المسيحية». وقد امتدت هذه الفئة إلى أمريكا بعد هجرة العديد من أتباعها إلى الأرض الجديدة أمريكا لأسبابٍ عديدة.

وتبنت مجموعات «الصهيونية المسيحية» نظرية القيامة الأرضية. وقالت بضرورة عودة اليهود إلى أرضهم وإقامة دولة إسرائيل وبناء «الهيكل» كإحداثٍ تسبق المجيء الثاني للمسيح.<sup>١٣</sup> وبناءً على ذلك، أُيدت المجموعات المذكورة استعمار فلسطين. وترسم بعض هذه الجماعات العودة الثانية للمسيح على شكل حرب عظيمة بين الخير المطلق والشر المطلق ويسمونها «هار مجيدون». حيث تتعرض إسرائيل لهجوم كبير من الشعوب المجاورة (المسلمين). وحينما تشتد المعركة يرتفع المؤمنون فوق الأرض بينما تذوب البشرية الخاطئة في أتون المعركة. بعدها ينزل المسيح ومعه المؤمنون «قديسي العلاء» ويسودون في الأرض ألف عام حتى قيام الساعة.<sup>١٤</sup>

ونتيجة لذلك انتشرت المجموعات والكنائس المسيحية المختلفة في أوروبا وأمريكا التي تطالب بإقامة دولة إسرائيل والمحافظة عليها. وهدم الحرم القدسي الشريف. وإقامة «الهيكل» الثالث مكانه. من أجل الوصول إلى دولة السعادة التي تستمر ألف عام.

## فتاوى وقوانين

صدر في ثلاثينيات القرن الماضي فتوى من رئيس حاخامات ما يسمى بأرض إسرائيل. الحاخام أبراهام يستحاق هكوهين كوك. فتوى بعدم جواز دخول اليهود للحرم القدسي الشريف في المنطقة التي سماها «الهيكل وجبل البيت». كي لا يساهم اليهود في تدنيس المكان المقدس لهم. على حد تعبيره.

وبعد احتلال الضفة الغربية نتيجةً لحرب حزيران عام ١٩٦٧م أصدرت عن الحاخامية الرئيسية في إسرائيل بياناً تؤكد فيه على الفتوى الصادرة عن الحاخام كوك.

والتوزيع. ٢٠٠٥. ص ٦٩.

١٣ حداد لطفى. أصولية مسيحية صهيونية. بحث في الأصولية المسيحية. مجلة الآثار والأنثروبولوجيا السودانية. ص ١٠.

١٤ نفس المصدر.

لعبت مسألتي العودة إلى صهيون (أرض فلسطين) وبناء الهيكل دوراً مهماً في محاولة الحركة الصهيونية تجنيد اليهود للهجرة إلى «أرض الميعاد». وقد بحثت الصهيونية عن ما أسمته «الرموز الدينية والوطنية للشعب اليهودي» في فلسطين. لإثبات ما تدّعي أنه حقها فيها. حيث غيرت عشرات الأسماء والأماكن والمواقع الأثرية الإسلامية ومنحتها أسماءً عبرية. وهدمت الأماكن المقدسة للمسلمين بأوامر مباشرة من قادة الحركة الصهيونية. مثل هدم مقام سيدنا الحسين في عسقلان. وحوّلت البعض الآخر إلى مكانٍ مقدس لليهود مثل مسجد قبة راحيل في مدخل بيت لحم الذي حولته لكنيس «قبر راحيل». ومن بين هذه المواقع كان الحرم القدسي الشريف الذي أذعت الحركة الصهيونية انه بني مكان «الهيكل» الأول والثاني المدمرين.<sup>١٥</sup>

ونظراً للفتاوى الدينية المانعة لصلاة اليهود بالحرم القدسي الشريف. بحجة قدسيته وعدم تدنيسه منهم أو من الكفار (غير اليهود). تحاول ما تسمى بالقوى القومية في إسرائيل تثبيت حقوقٍ تدّعي أنها للشعب اليهودي بواسطة خلق وقائع على الأرض تسمح في نهاية المطاف ببناء كنيس. يشبه بشكل مطلق الهيكل الثاني. ويقوم بين المسجدين (الأقصى وقبة الصخرة). وتقاسم اليهود الحرم القدسي الشريف مع أصحاب المكان الأصليين (الفلسطينيين العرب المسلمين).

## رواية الصهيونية المسيحية

إثر الانشقاق الذي قاده مارتن لوثر ضد الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٢٠. نشأت الكنيسة البروتستانتية وتبنت التفسير الحرفي للكتاب المقدس. ورفضت كل ما يتناقض مع ما ورد في العهد القديم. وقالت أنّ المسيحية هي «اليهودية المُصلحة»<sup>١٦</sup> وفي نهاية

١٠ ريبورت. عمير. عملية هدم المساجد. هآرتس. الموقع الإلكتروني www.haaretz.co.il .

١١ الخضري. حنا جرجس. المصلح مارتن لوثر وتعاليمه. انفصال لوثر عن الكنيسة الكاثوليكية. دار الثقافة. الكتاب منشور في الموقع الإلكتروني www.lutherinarabic.org .

١٢ الحلو. خالد. أتى أمر الله فلا تستعجلوه. دار الأسرة للنشر

لكن هذه الحاخامية أضافت بنداً في البيان يتضمن منع «الغوييم» (الكفار أو غير اليهود) من الدخول إلى الحرم القدسي الشريف. فالتجديد الذي حصل هنا هو شمول غير اليهود في المنع من الدخول للحرم القدسي الشريف. أي العرب المسلمين والزوار على مختلف انتماءاتهم الدينية. وقد وضع هذا التحذير على يافطة ثبتت في مداخل الحرم القدسي.

لكن أتباع الحاخام أبراهام كوك المنتمين للتيار الوطني الديني في إسرائيل، والذين يتبعون حالياً حزب البيت اليهودي برئاسة نفتالي بينيت. أمثال الحاخام الرئيسي لدولة إسرائيل السابق مردخاي إلياهو وحاخام مستوطنة كريات أربع داف لينور وحاييم دروكمن وغيرهم. أصدروا فتاوى متكررة بجواز صلاة اليهود في أماكن معينة من الحرم القدسي الشريف.<sup>15</sup> وقاموا بإزالة اليافطة التي تحرم دخول اليهود له اعتماداً على فتوى الحاخام كوك، كي لا يخلقوا التباساً عند اليهود المتدينين.

ولتسهيل السيطرة على الأماكن الإسلامية المقدسة صدرت فتاوى تجيز لليهود الصلاة في المساجد الإسلامية في مختلف أنحاء فلسطين. وتمنع بالمطلق صلاة اليهود في الكنائس المسيحية.<sup>16</sup> وبهذه الطريقة تمت السيطرة على الكثير من مساجد المسلمين في فلسطين التاريخية. مثل مسجد النبي صمويل شمالي غرب القدس، ومسجد قبة راحيل (أو بلال بن رباح) في مدخل مدينة بيت لحم من جهة القدس. وفي المجال القانوني، وبعد احتلال مدينة القدس مباشرة سنتت إسرائيل القوانين التي تكرس سيطرتها على الحرم القدسي. مثل «قانون حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة» الذي يسمح بموجبه دخول اليهود والزوار الأجانب للحرمين الإبراهيمي والقدسي الشريفين. بعد أن كان اليهود ممنوعين من الدخول إليه خلال حكم الأردن للضفة الغربية؛ كما سنتت إسرائيل قوانين أخرى تمهد لسيطرتها على الحرم القدسي الشريف.<sup>17</sup>

15 فتوى تبيح صلاة اليهود وزعت ونشرت في الصحف الإسرائيلية. وهي موقعة من قبل 40 حاخاماً يقطن معظمهم في مستوطنات الضفة الغربية والقدس، ידיעות أحرزوت، 6 آب 2013، ص 50.

16 خبر ورد في الموقع الإلكتروني لصحيفة ידיעות أحرزوت [www.ynet.co.il](http://www.ynet.co.il) حول فتوى من الحاخام بروخ إفراتي للصلاة في المساجد، 20111119. وسبق للحاخام عوفاديا يوسف، الأب الروحي لحركة شاس والحاخام الرئيس السابق لإسرائيل، أن أفتى بنفس الفتوى

17 رايتز، إسحاق، مصدر سابق.



فتوى الحاخام كوك على شكل بيان ويافطة موضوعة في مداخل الحرم



يافطة الحاخامية الرئيسية التي تمنع دخول اليهود وغير اليهود للحرم القدسي الشريف

أعلاه<sup>٢٠</sup> ويهدف القانون المذكور في حال تمّ إقراره من قبل الكنيست إلى تقاسم المكان المقدس لدى المسلمين زمانياً ومكانياً مع اليهود. ولتطبيق القانون عملياً، صدرت أوامر من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يساوي فيها بين المعتدين اليهود وبين المصلين المسلمين، ويمنع بموجبها الجميع من دخول الحرم القدسي الشريف لفترة غير محددة، بحجة منع قيام محتجين يهود بالصلاة والتظاهر في الحرم القدسي الشريف ردّاً على إطلاق النار على أحد زعماء اليمين المتطرف (يهودا غليك) المهتم بصلاة اليهود في الحرم القدسي الشريف.<sup>٢١</sup>

## واقع ومستقبل حائط البراق وفق الرؤية اليهودية<sup>٢٢</sup>

بدأت الحركة الصهيونية منذ وقت مبكر جداً من إنشائها بخوض صراع مع المسلمين من أجل الصلاة في منطقة حائط البراق، الذي سمته «الحائط الغربي للهيكل»، والسيطرة عليه، وقد طالبت بتغيير ترتيبات أداء الصلاة اليهودية في منطقة الحائط ووضعت فيها كراسي وستائر، الأمر الذي رفضه المسلمون مفرجين ثورة البراق التي اندلعت ضد اليهود ضد الوجود البريطاني في فلسطين عام ١٩٢٩م.<sup>٢٣</sup> وقد استمرت محاولة الحركة الصهيونية تغيير الوضع القائم في منطقة حائط البراق من دون نتائج حتى عام ١٩٦٧م، عندما استولى الجيش الإسرائيلي على القدس الشرقية وقام بتدمير حي المغاربة المحيط بحائط البراق وتوسيع ساحاته، وتحويل المسجد المقام في المكان الذي يعتقد أنّ الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ربط فيه حيوان البراق فيه إلى كنيس. كما بدأت سلطات الاحتلال بعمليات حفر في تسع مناطق أسفل البلدة القديمة، من بينها ثلاث حفريات أسفل الحرم القدسي الشريف، وكان من أخطر هذه الحفريات الممر الذي اكتشفته دائرة الأوقاف الإسلامية أسفل الحرم في منطقة بئر قايتباي عام ١٩٨١م، وقامت

وعلى نفس الصعيد سنّت الكنيست الإسرائيلي في ٢٧ حزيران عام ١٩٦٧م قانون المحافظة على الأماكن المقدسة،<sup>٢٤</sup> من دون تحديد من هي الأماكن المقدسة المراد حمايتها. وجاءت صياغة القانون عامةً، ودون أن تأخذ بعين الاعتبار أي مكان إسلامي مقدس خاصة الحرمين القدسي الشريف والإبراهيمي. وجاء عدم التحديد لتحقيق هدف واحد وهو تقسيم الحرم القدسي الشريف بين المسلمين واليهود، كما حصل من تقسيم للحرم الإبراهيمي. وينسجم هذا الأمر مع الرواية الإسرائيلية المغلفة بما يسمى «الحقوق التاريخية والدينية لليهود في أرض فلسطين ومقدساتها».

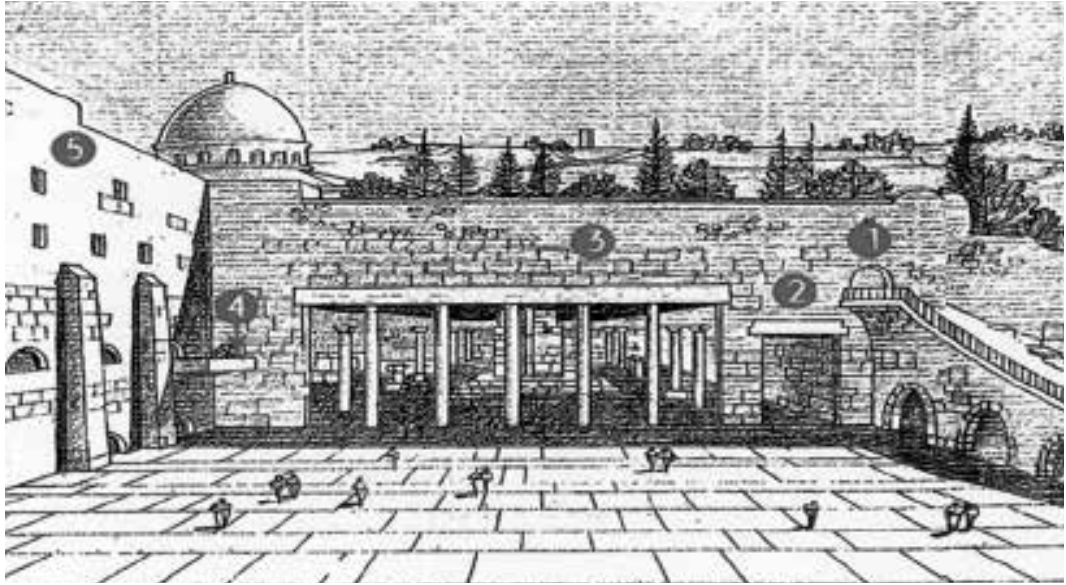
ونتيجة للقانونين، وإضافة لقانون حرية العبادة، فقد قامت القوات الإسرائيلية باقتحامات متكررة للحرم القدسي الشريف منذ احتلاله عام ١٩٦٧م، ومنها اقتحامات دموية أوقعت عشرات الشهداء وعشرات الجرحى، وبعض هذه الاقتحامات جرى بحجة تنفيذ قانون حرية الوصول للأماكن المقدسة، وترفض إسرائيل، في نفس الوقت، تعريف الحرم القدسي كمكان مقدس للمسلمين فقط، ما يسمح لليهود الصلاة فيه وفق هذا القانون وقانون حرية العبادة، ممّا يتطلب حماية ومرافقة عسكرية لكل من يرغب بزيارة الموقع من اليهود. ولتحقيق منطقتي التقاسم الذي فرض في الحرم الإبراهيمي الشريف، يسعى أعضاء كنيست من الائتلاف الإسرائيلي الحاكم إلى سن قانون يسمى قانون «المساواة في المكانة المدنية والدينية بين اليهود والعرب في جبل البيت»، وكان سيقدم للكنيست للتصويت عليه في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٤م، ولكن تمّ تأجيل الموضوع لوقتٍ آخر. ويدعو مشروع القرار إلى وضع تسويات واضحة لدخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف من يوم الأحد إلى يوم الخميس ما بين الساعة الثامنة وحتى الساعة الحادية عشرة صباحاً.<sup>٢٥</sup>

وتحدث تفسير القانون الملحق بمشروع القرار أن على إسرائيل تنفيذ قانون حرية العبادة ليشمل صلاة اليهود في جبل البيت (الحرم القدسي الشريف) من دون أن يتواجد العرب المسلمون فيه خلال الأوقات المذكورة

١٨ كتاب القوانين، قانون المحافظة على الأماكن المقدسة، ٢٨ حزيران عام ١٩٦٨م. كتاب القوانين هو الجريدة الإسرائيلية الرسمية.

١٩ الكنيست التاسعة عشرة، مبادرة عضو الكنيست ميري ريبغ (الليكود)، اقتراح قانون مساواة المكانة المدنية والدينية بين اليهود والعرب بجبل البيت، ٢٠١٤، نسخة أصلية نشرها الموقع الإلكتروني لمركز أبحاث للكنيست الإسرائيلي .  
www.knesset.gov.il

٢٠ نفس المصدر.  
٢١ بيان صادر عن وزير الأوقاف الفلسطيني، حصل الكاتب عليه من الوزارة، ٢٠١٣-١٤١١-٢٠.  
٢٢ صادرت إسرائيل حائط البراق والساحات المحيطة فيه وسجلته باسم دولة إسرائيل من دون موافقة أو علم المالك الأصلي، الأوقاف الإسلامية، التي تملكه منذ ١٤٠٠ عام.  
٢٣ رامون امنون، مصدر سابق، ص ١٠.



الكنيس المقترح في منطقة حائط البراق

عرفات في كامب ديفيد ورفضه، ويأتي المخطط في سياق أطروحة إسرائيل القائلة بأن ما هو فوق الأرض للمسلمين وما هو تحت الأرض لليهود.<sup>٢١</sup>

## تصور إسرائيلي لمستقبل منطقة حائط البراق

علاوة على ذلك، سيطرت إسرائيل على منطقة «رباط الكرد» الواقعة شمال باب الحديد، وسمّته حائط المبكى الصغير، وخصّصته لصلاة النساء اليهوديات. علماً بأن الحائط هو جزء مهم من الحرم القدسي الشريف.

وفي السياق نفسه، صادرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مقر المحكمة الإسلامية العثمانية، المعروف بمبنى المدرسة التنكزية، وهو مطّل على المسجد الأقصى وحائط البراق، وتنوي الحكومة الإسرائيلية بناء كنيس (أوروت بروشاليم) في المبنى الإسلامي، ومن المقرر لهذا الكنيس أن يكون المدخل الرئيسي للهيكل الثالث عندما يتم الانتهاء من بنائه.

كما قامت قوات الاحتلال بمصادرة مفاتيح بوابة

بسّده بالباطون.<sup>٢٤</sup> وفي عام ١٩٩٦م أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بفتح نفق قرب أساسات الحرم القدسي الشريف مما تسبب في اندلاع انتفاضة فلسطينية ضد الحفريات الإسرائيلية.

وعلى نفس الصعيد، تقوم دائرة الآثار الإسرائيلية وبالتعاون مع بلدية القدس وصندوق إرث الحائط الغربي الحكومي، وبدعم مالي من منظمات يهودية وغير يهودية، بتعميق وتوسيع الأنفاق أسفل الحرم القدسي الشريف، وتحقق فيها رغبة التيار العلماني والوطني وبعض التيارات الدينية، التي تعمل على «مساعدة الرب» بالسيطرة على كل ما هو تحت الأرض في الحرم القدسي الشريف لتصل إلى عمق ١٧ متراً.<sup>٢٥</sup> وتجري الحفريات في اتجاهين الأول منهما يصل حتى قبة الصخرة؛ والثاني في المنطقة السفلية الواقعة بين المسجدين. وخلال هذه الحفريات حوّلت إسرائيل الزوايا والآبار والقاعات التي تفرغها من حجارة وأتربة ومياه إلى كنس وأماكن صلاة لليهود. والهدف المستقبلي من الحفريات أسفل الحرم هو فتح ساحة حائط البراق ودعمها بعمدان وتحويلها لساحة مفتوحة وفق المخطط الذي قدّم للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر

٢٤ الأوقاف الإسلامية تغلق الممر الذي فتحته إسرائيل. الموقع الإلكتروني لمركز المعلومات الوطني الفلسطيني [www.pnic.gov.ps](http://www.pnic.gov.ps)

٢٥ مدزني رونين. هكذا تبدو الحفريات في جبل البيت. الموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرانوت [www.ynet.co.il](http://www.ynet.co.il). ٢٠٠٩.

٢١ زاموش يورام، واجهة القدس، مشروع لتغيير معالم المقدسات الإسلامية في القدس وسلوان، أسس المشروع قدمت في كامب ديفيد وتبناها الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في المقترح الذي قدمه للراحل ياسر عرفات، الوثيقة والمشروع غير مؤرخان.



صورة متخيلة للكنيس (أوروت يروشاليم) المطل على الحرم القدسي الشريف وحائط البراق



حديقة الملك والحي اليهودي المستقبلي في حي البستان (ترسيم بلدية القدس)

## مستقبل الحرم القدسي الشريف في الرؤية اليهودية

اتضحت الأطماع اليهودية مبكراً في الحرم القدسي الشريف بعد احتلال المدينة. عندما ألغى وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، موشيه ديان، التعليمات الأردنية القاضية بعدم دخول اليهود إلى الحرم، لكنّه ودولة إسرائيل من ورائه، اعتمد على الفتاوى الدينية بعدم السماح لليهود بالصلاة في الحرم خوفاً من تدينه. وعلى الرغم من ذلك، فقد أجرى الحاخام العسكري الرئيسي قياسات داخل الحرم حدّد فيها الأماكن التي يمكن لليهود الصلاة فيها. وهي المناطق التي وسعت في عهد الملك هيرودس.<sup>٢١</sup>

ونتيجة لهذه القياسات، نما تيار داخل المجموعات الدينية الوطنية اليمينية المتطرفة التي يسكن معظم نشطائها في مستعمرات الضفة الغربية والقدس، يطالب بالصلاة في الحرم القدسي الشريف، وبمأسسة الوجود اليهودي فيه معتمداً في ذلك على قانوني «حرية العبادة» و«المحافظة على الأماكن المقدسة للأديان» الذي دعمته محكمة العدل العليا في أكثر من مناسبة. ولتحقيق ذلك، وقع ما يسمى بالقادة الروحيين للتيار الديني الوطني على فتوى تبيح لليهود الصلاة في الحرم القدسي الشريف وطالبوا الحكومة بتقاسم الحرم زمانياً ومكانياً مع المسلمين. وبالشكل والطريقة المعمول بها في الحرم الإبراهيمي الشريف، ويدعمهم في هذه التوجهات المؤسسات الرسمية على مختلف توجهاتها وأنواعها، وعدد كبير من التنظيمات والجمعيات والمؤسسات الطوعية وشبه الطوعية. بما في ذلك تيارات علمانية تؤمن بإسرائيل الكبرى من دون وجود أي عربي في هذه المنطقة.

وحول التقاسم الزمني للحرم القدسي الشريف، يطالب المتطرفون اليهود أتباع التيارات المذكورة بمأسسة الوجود اليهودي في الحرم القدسي الشريف بالقانون. وذلك من يوم الأحد إلى يوم الخميس، ما بين الساعة الثامنة صباحاً وحتى الحادية عشرة، أي قبل صلاة الظهر عند المسلمين، وما بين الساعة الرابعة وحتى السادسة مساءً، أي ما بين العصر والمغرب.

وفيما يتعلق بالتقاسم المكاني، يطالب أتباع التيار المذكور وضع مقاعد وكراسي ثابتة في الحرم القدسي

المغاربة (الذي أسمته إسرائيل بوابة الربام، الربام موشيه بن ميمون).<sup>٢٧</sup> وفي الأونة الأخير قام الاحتلال بهدم جسر باب المغاربة بهدف بناء جسر جديد يأخذ بعين الاعتبار البناء المستقبلي للهيكل الثالث وساحة البراق والكنيس المنوي افتتاحه.

يذكر أن حائط البراق لم يكن من الناحية التاريخية مقدساً عند اليهود. وقد جاءت قدسيته في القرن السادس عشر بعد الانشقاق الذي حدث في الكنيسة الكاثوليكية وإنشاء الكنيسة البروتستانتية التي طالبت بإقامة دولة إسرائيل وإعادة بناء «الهيكل».<sup>٢٨</sup>

## تهويد قصور الأمويين وحديقة البستان

تستهدف إسرائيل منطقتين أخريين محيطتان بالحرم القدسي الشريف، لإيجاد وخلق «واقع توراتي» فيها. الأولى هي منطقة قصور الأمويين التي تقع جنوب أسوار القدس، والثانية هي منطقة البستان الواقعة في بلدة سلوان المقدسية، التي تسميها إسرائيل، وبالأخص المجموعات اليهودية المتطرفة فيها، «مدينة داوود». وقد أقامت الحكومة الإسرائيلية فيها حديقة توراتية على أنقاض القصور الأموية، وتقوم بمصادرة ونقل الحجارة والآثار العربية والإسلامية لبناء مظاهر يهودية مكان القصور، كي يمر عبرها اليهودي ويغسل ذنوبه ثم يصل منطقة حائط البراق والهيكل في حال بنائه.<sup>٢٩</sup> واستكمالاً لذلك، تخطط بلدية القدس والمجموعات اليهودية المتطرفة لإقامة المزيد من الحدائق التوراتية مكان القصور الأموية لربطها بحديقة الملك (حي البستان) في بلدية سلوان المقدسية، وتعمل على تنفيذ ذلك وهي تنوي هدم المساكن العربية في حي البستان البالغ عددها ثمان وثمانين مبنى، من أجل إقامة حديقة يهودية وبناء حي استيطاني لليهود المتدينين المتطرفين ومواقف لسيارات وحافلات تقل سائحين متدينين.<sup>٣٠</sup>

٢٧ رايتز، إسحاق، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

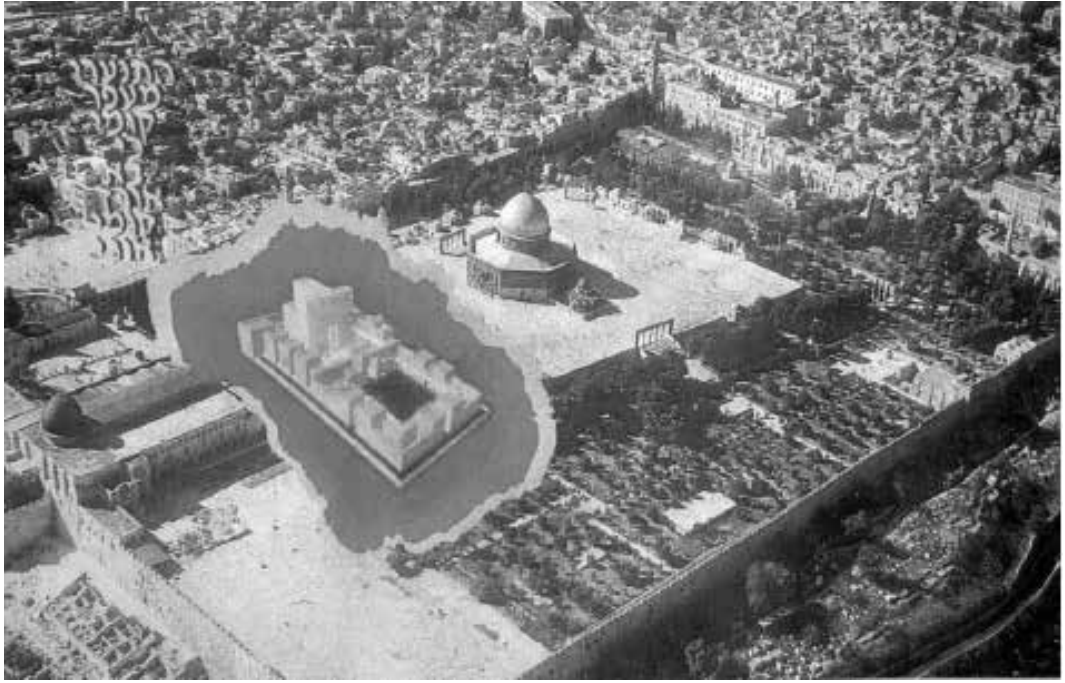
٢٨ يوم كيبور باللغة العبرية أو يوم الغفران باللغة العربية. [www.ar.wikipedia](http://www.ar.wikipedia)

٢٩ ربي عنتاوي، ملامح القدس العربية الإسلامية تختفي شيئاً فشيئاً - القصور الأموية بين سرقة حجارته ووضعها في الكنيسة وتزوير أطلال الموقع ونسبه لليهود، تقرير صادر عن مجلة العمل التنموي «معا» على الموقع الإلكتروني [www.maan-ctr.org](http://www.maan-ctr.org)

٣٠ بلدية القدس وسلطة تطوير القدس، إطلاق خطة البستان «حديقة الملك»، تصميم هندسي مستقبلي، ٢٠١٣، ص ٥.

٣١ سبكتور شيري-بن آري، صعود اليهود لجبل البيت، مقدم للجنة الفرعية للكنيسة وللجنة الدفاع عن البيئة في موضوع صعود اليهود لجبل البيت، الكنيسة، مركز المعلومات والبحوث، ١٦ نيسان ٢٠١٤، ص ٥.





مكان الهيكل المقترح بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك.

القدس الشريف تكون بعيدة عن ما يسمى بقدس الأقداس. وذلك كمقدمة وبداية لتثبيت وجود مؤسسات يهودية توراتية في ساحات الحرم القدسي الشريف. ويشبه الأسلوب الحالي المتبع من قبل اليهود لوضع كراسي ومقاعد. محاولات أنصار الحركة الصهيونية في بداية القرن التاسع عشر وضع مقاعد وكراسي في ساحة حائط البراق.

ولتحقيق التقاسم الزمني والمكاني ينظم أتباع التيارات المذكورة جولات ميدانية شبه يومية للحرم القدسي الشريف. مدنسين خلالها المكان ويعتدون على المصلين المسلمين الآمنين. ونجحت المجموعات المذكورة خلال عام ٢٠١١م بجلب ٩ آلاف مستعمر يهودي. وخططت لاستجلاب ١٥ ألف مستعمر يهودي خلال عام ٢٠١٣م<sup>٣٢</sup> وذلك يعني مشاركة ٢٤ ألف يهودي (بمعدل ٦٦ شخص يومياً) خلال عامين فقط في تدنيس الأقصى والاعتداء على المصلين. بمساعدة من السلطات الإسرائيلية التي تسيطر على المكان.

### الجهات العاملة لإعادة بناء «الهيكل»

تطلب تنفيذ المخططات اليهودية المتعلقة بالحرم القدسي الشريف تأسيس العشرات من الجمعيات والمجموعات والمؤسسات. وجميعها تعمل من أجل فرض حقائق يهودية فيه. وتنوعت هذه الجهات فمنها من طالب بمساعدة الله في التعجيل بقدم «المشيح». ومنها من تطلع إلى تحقيق ما يسمى بالمطالب الدينية والقومية «لشعب إسرائيل في أرض إسرائيل». ومنها من أراد أن يكفر حتى عن أخطائه من خلال هدم الحرم القدسي الشريف.

ووصل عدد المؤسسات والجهات اليهودية

وفي السياق نفسه. تعمل المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية وبقية المجموعات لبناء الكنيس اليهودي الأضخم في كل فلسطين بساحات الحرم

٣٢ حسون نير. الحركات اليهودية المشيحية تطالب بالعودة لجبل البيت. هارنس. ١٣-٢٠١١. ص ٢٠.

#### ٢. مكتب رئيس الحكومة

شكل رئيس الحكومة الإسرائيلية لجنة دائمة مهمتها تنفيذ أعمال الحكومة في البلدة القديمة من القدس من خلال إصدار قرارات غير معلنة يشرف على تنفيذها «لجنة سرية» مكونة من أحاز بن آري المستشار القانوني السابق لرئيس الحكومة ومردخاي تنوري نائب مدير عام المشتريات في إدارة أراضي إسرائيل ومهمتها شراء الأراضي في البلدة القديمة وفي كل أنحاء القدس بهدف التنسيق بين الجهات المختلفة التي تعمل على شراء العقارات فيها. ومن مهامها المحافظة على السيطرة اليهودية على الحرم القدسي الشريف.<sup>٣١</sup>

وتعمل ضمن لجنة مكتب رئيس الحكومة عدة جهات. منها: شركة تطوير الحي اليهودي وتهدف إبراز ما يسمى بالوجه اليهودي والديني للقدس. وشراء العقارات العربية. وتتلقي ميزاتاتها من الحكومة الإسرائيلية؛<sup>٣٢</sup> وصندوق إرث الحائط الغربي وهو مخصص من أجل إدارة «الحائط الغربي» والساحات المطلة عليه. والأنفاق المحفورة أسفل الحرم القدسي الشريف؛ وشركة تطوير القدس الشرقية. وتعمل على توسيع الوجود اليهودي في القدس الشرقية من خلال مصادرة أراضي الغائبين وشراء ما أمكن من العقارات العربية ومصادرة غيرها من الأراضي. وتعتبر الشركة شريكاً في محاولات يورام زاموش تأسيس شركة خاصة لتنفيذ مشروع «تقدم القدس» التي سيكون من أهدافها بناء كنيس أسفل الحرم القدسي الشريف.<sup>٣٣</sup> كما يشمل المخطط الهيكل لمشروع يورام زاموش فتح بوابة «بروكلي» التي يدعي اليهود أنها بوابة الهيكل. لكنها لم تشمل بالمشروع خشبية إثارة العرب والمسلمين.<sup>٣٤</sup>

#### ٣. حاخامات من أجل الهيكل

بعد احتلال مدينة القدس وتصريح رئيس الأركان الإسرائيلي الأسبق مردخاي غور المشهور «جبل البيت بأيدينا» بعدة أيام قام الحاخام شلومو غورين الحاخام الرئيسي للجيش الإسرائيلي يرافقه العشرات بالصلاة في الحرم القدسي الشريف. وإثر ذلك تأسست مجموعة غير رسمية من الحاخامات تطالب بالصلاة في الحرم القدسي الشريف. وبهدمه وبناء «الهيكل» الثالث مكانه. وقد بلغ عدد أفراد هذه المجموعة

العاملة لبناء «الهيكل» إلى ٣٢ مجموعة حتى عام ٢٠١٥م. ومن أهم الشخصيات العاملة على بناء «الهيكل»: البروفيسور هليل فايس من حركة المتطلعين للهيكل. والحاخام ميخائيل بن آري المحاضر في مدرسة «جبل البيت». والحاخام يوسف ألبويم. والحاخام يهودا غليك (الذي تعرض لإطلاق النار قبل عدة أشهر). وأساف ليرنر من حركة إقامة الهيكل. والمحامي باروخ بن يوسف. ودافيد عبري من حركة ربابا. وحاييم أودم. وغرشون سلمون. ويوسف بلر من جمعية التوجه نحو «هار هومور» ويهودا عتصيون. وموشيه بيبغليين.

ولم تكن هذه الجهات والأفراد تعمل بمفردها أو بمعزل عن المؤسسة الرسمية الإسرائيلية. بل كانت داعمة لها. وحارسة لمنجزاتها على الأرض. وممولةً لنشاطاتها. ونتيجة لذلك انتشرت عشرات المجموعات اليهودية من متدينين وعلمانيين وصهاينة مسيحيين من أجل العمل على تغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف. ومن أهمها:

#### ١. دائرتي الآثار في وزارة السياحة وبلدية القدس

أسست هاتان الدائرتان مع إقامة دولة عام ١٩٤٨م. وهما جهتان رسميتان تعملان بوحى وأوامر من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. وتهدفان خلق وقائع جديدة على الأرض تكسّر سيطرة الاحتلال على البلدة القديمة. بما في ذلك الحرم القدسي الشريف. وتتركز حفرياتهما في البلدة القديمة وفي بلدة سلوان بهدف تغيير شكل البلدة القديمة والحرم القدسي الشريف وإعطائها روح يهودية على حد وصف العاملين في هذه الحفريات.<sup>٣٥</sup>

وتعتبر الدائرتان مسئولتان عن الحائط الغربي وعن المناطق التي يتم الحفر فيها أسفل الحرم. وهما تشرفان على كل الحفريات وعلى فتح الأنفاق في البلدة القديمة منذ عام ١٩٦٧م وحتى هذا اليوم. وتتركز حفرياتهما في تسعة مناطق من البلدة القديمة وسلوان باتجاه الحرم القدسي الشريف.<sup>٣٦</sup> وتموّل الجمعيات العاملة في بناء «الهيكل» ومن رجال أعمال يهود ومسيحيين من مختلف أنحاء العالم نصف ميزانية الدائرتين العاملتين في البلدة القديمة.<sup>٣٧</sup>

٣٢ رابابورت ميرون. رقم قياسي بالحفريات في القدس. الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس [www.haaretz.co.il](http://www.haaretz.co.il)

٣٤ نفس المصدر.

٣٥ رابابورت ميرون. هذا ليس جسراً هذا جبل البيت. الموقع الإلكتروني لصحيفة هارتس [www.haaretz.co.il](http://www.haaretz.co.il)

٣٦ نفس المصدر. ص ٣.

٣٧ نفس المصدر. ص ٥.

٣٨ نفس المصدر. ص ٦.

ضرورة تطبيق السيادة اليهودية على المكان.<sup>٤٤</sup>

## جماعات «الصهيونية المسيحية» العاملة من أجل بناء الهيكل

تنتشر جهات صهيونية مسيحية انجيلية وبروتستانتية في مختلف أنحاء العالم تنادي ببناء هيكل سليمان بعد هدم مسجدي الأقصى وقبة الصخرة. خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا. ويوجد في الولايات المتحدة لوحدها أكثر من مئتي طائفة من المذهب البروتستانتية. يمثلون ما يقارب مئة مليون مسيحي بروتستانتية.<sup>٤٥</sup> ومن أشهر دعاة هذه الحركات والمنظمات بات روبرتسون وجيري فالويل وجيم بيكر. الذين يبشرون بعودة المسيح بعد إعادة بناء «هيكل سليمان»<sup>٤٦</sup> وتنتشر منظمات تحت مسميات مختلفة في هذه الدول منها: المورمون. وشهود يهوه. والكنيسة التظهيرية. وأبناء النور والخطف والملكوت. والمولودون الجدد. والمصرف الأمريكي المسيحي من أجل إسرائيل. ومؤتمر القيادة المسيحية من أجل إسرائيل. ومنظمة الرعويات الانجيلية. وسنكتفي في هذا البحث بطرح أهم مؤسستين تعملان على بناء «جبل الهيكل» وهما:

### ١. السفارة المسيحية الدولية

أُنشئت السفارة المسيحية الدولية من قبل المجموعات الإنجيلية عام ١٩٨٠م تحدياً لقرار القمة العربية بقطع العلاقة مع أي دولة تفتح سفارة لها في القدس. وأصدرت السفارة فور افتتاحها نشرة استهلتها بعبارة «ليكن دعاؤكم ضد الروح الإسلامية. وإنَّ الروح الشريرة للإسلام مسئولة عن العبودية الروحية في العالم العربي. وعن الكثير من العداة للسامية. وعن الكثير من العداة للسامية في أنحاء العالم.» وفي موقف آخر أدعت السفارة أنَّ الإسلام مسئول عن السخرية الكبيرة من الله!! لأنَّ هناك مسجداً إسلامياً في أقدس بقعة في جبل موريا. وهذه وصمة عار للموقع المقدس «للهيكل»<sup>٤٧</sup> وشارك في تأسيس هذه السفارة ألف رجل دين مسيحي يمثلون كنائس من ثلاثٍ وعشرين دولة

سبعون حاخاماً في ذلك الوقت. ومن أجل الالتفاف على فتاوى حاخامات مؤسسة الحاخامية الرئيسية أصدر غورين فتوى تجيز صلاة اليهود في بعض المواقع في الحرم القدسي الشريف. وبالتالي فإنَّ تحريم الشريعة اليهودية لا يشمل تلك المواقع.<sup>٤٨</sup>

وفي عام ١٩٨٠م عقد الحاخامات اليهود مؤتمراً عام لهم في القدس خططوا خلاله للسيطرة على المسجد الأقصى من أجل تهيئته لبناء الهيكل. وفي عام ١٩٩٢م بلغ عدد الحاخامات الذين يؤيدون الصلاة في الحرم القدسي الشريف والعمل على هدمه من أجل بناء الهيكل مكانه ما يقارب عشرة آلاف حاخام. من بينهم حاخامات الصهيونية الدينية. مثل الحاخام حاييم دروكمان من المفدال. ورئيس المدرسة الدينية بيني عقيبا. وحاخام كريات شمونة تسفير دروري. وحاخام مستعمرة عوفرا آفي غيسار.<sup>٤٩</sup>

### ٤. أمناء جبل الهيكل

أُنشئت هذه المجموعة مباشرة بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م ويقودها الحاخام غرشون سلمون. وتضم هذه المجموعة مئات النشطاء من إسرائيل وخارجها. وهذه المجموعة ليست متدينة بل تعتبر نفسها مجموعة وطنية تضم في جنباتها علمانيون ومتدينون. وتعتبر هذه المجموعة من أهم وأقدم المجموعات التي تعمل على بناء الهيكل الثالث.<sup>٥٠</sup>

ووضعت هذه الحركة هدفاً لها وهو هدم الحرم القدسي الشريف وإقامة الهيكل الثالث بدلاً منه لتحقيق المطالب الوطنية والدينية في المكان المقدس عند المسلمين. وإلى حين تطبيق هذا الهدف فإنَّها تطالب السماح بصلاة اليهود في الحرم القدسي. وخصوصاً في المناسبات الدينية والوطنية مثل رأس السنة. ويوم الغفران. وفي أعياد العرش والأنوار والفصح والأسابيع ويوم الاستقلال ويوم القدس وفي التاسع من آب حيث تحاول في هذا اليوم من كل عام وضع الحجر الأساس «للهيكل» الثالث الذي تطمح لبنائه مكان المساجد الإسلامية وساحتها.<sup>٥١</sup> وتعمل هذه الحركة بشكل علني ومنسق مع سلطات الاحتلال بهدف لفت انتباه الرأي العام اليهودي في إسرائيل والخارج إلى

٤٤ الموقع الإلكتروني لأمناء جبل الهيكل  
www.templemountfaithful.org

٤٥ حداد. لطفي. مصدر سابق. ص ١٠.

٤٦ نفس المصدر.

٤٧ الموقع الإلكتروني www.ar.wikipdia.org

٤٠ يوم القدس العالمي على الموقع الإلكتروني. المنظمات والجماعات المعنية ببناء الهيكل. www.qudsday.com

٤١ نفس المصدر.

٤٢ رايتز إسحاق. مصدر سابق. ص ١٥.

٤٣ نفس المصدر.

بهدف إعادة «هيكل سليمان»<sup>٤٨</sup>، وللسفارة المسيحية خمسة عشر قنصلية في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بأنواع من الأنشطة المتباينة لصالح إسرائيل ولصالح مساعدة الرب في بناء «الهيكل».

## ٢. الحركة التبديرية

أسست الحركة التبديرية من قبل بعض الفئات الانجيلية التي تؤمن بالخرافات وبالمعركة الفاصلة التي يسمونها «هرمجيدون» بين اليهود وحلفائهم وبين المسلمين وحلفائهم. ويبلغ عدد أفراد هذه الحركة مئة مليون نسمة. نصفهم في الولايات المتحدة الأمريكية والنصف الآخر في أوروبا.

ويؤمن أعضاء هذه الحركة أنّ السيد المسيح «سينزل على الأرض ويجلس على كرسي الاله لكي يكون الحكم الفصل. فيقتل الأشرار ويحيي الأخيار. وينصر الدين ويذل أعداءه. لكن شرط نزوله لن يكتمل إلا بقيام دولة إسرائيل وبناء «هيكل سليمان» مكان المساجد في الحرم القدسي الشريف.» وتسيطر هذه الحركة على الكونغرس الأمريكي. وقد انتمى إليها معظم الرؤساء الأمريكيين منذ أكثر من سبعين عاما.

## خلاصة

حاولت إسرائيل خلال العقود الماضية تغيير الواقع التاريخي والديني للحرم القدسي الشريف من عربي- إسلامي إلى يهودي توراتي. بواسطة نشر الحقائق التوراتية على أنقاض الآثار الإسلامية. وبناء كنيس يهودي يشبه كلياً ما يسمى بهيكل سليمان الثالث. لمساعدة الرب في تسريع خلاص إسرائيل وجمع اليهود من المنافي. وإزالة «النجس» من على الحرم القدسي الشريف على حد وصف زعيم التنظيم السري الإرهابي يهودا عتصيون. والذي وصف يغيئال عمير قاتل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بأنه «من الجيل الذي سيبنى «الهيكل»».

ولم تتوان الجهات الحكومية الإسرائيلية واليهودية الدينية المتطرفة خلال عملها من استخدام كافة الأساليب. بما في ذلك المصادرة والتزوير والسيطرة على كل ما تدعى أنّه أملاك يهودية من عقارات وأماكن مقدسة في البلدة القديمة ومنع المسلمين والمسيحيين من الدخول والصلاة في أماكنهم

المقدسة. بما يتعارض مع كل الأعراف والقوانين الدولية والسماوية وحتى الإسرائيلية. مثل تزوير ملكية حائط البراق لصالح اليهود الذي شهدت كل لجان التحقيق والقرارات الدولية بملكية العرب والمسلمين له.

تم كل ذلك بدعم وتغطية وحماية مباشرة من كل أجهزة الدولة العبرية الحكومية والمدنية والقانونية والتنفيذية والخدماتية (بلدية القدس) لحماية منجزات المؤسسات الصهيونية الساعية لفرض منطلق الأمر الواقع اليهودي. والتنكر لكل ما هو عربي وإسلامي ومسيحي في المدينة المقدسة. التي حافظ عليها العرب والمسلمون مدة تزيد عن تسعة عشر قرناً من الزمان من دون المسّ بحقوق ساكنيها الدينية وغير الدينية بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم.

لم يقتصر التدمير والتخريب على ما هو فوق الأرض. بل امتدّ ليشمل أسفل البلدة القديمة من القدس والحرم القدسي الشريف. حيث انتشرت الحفريات أسفلها وفي جميع الاتجاهات تحت مسميات فارغة. مثل البحث بقايا «الهيكل». أو البحث عن آثار الوجود اليهودي في هذه البلدة. التي لا يوجد فيها مثل هذه الآثار بشهادة كبار علماء الآثار. بما فيها شهادات العديد من علماء الآثار الإسرائيليين الذين نقبوا في هذه البلدة على مدار القرن السابق.

ورغم الجهد والعمل والمصادرة والاعتداءات اليهودية الممتدة منذ أربعة عقود في البلدة القديمة من القدس إلا أنّ حجم إنجازات هذه الجهات ضئيل جداً. إذا ما قورن بما هو قائم حالياً. حيث تمتلك إسرائيل بالقوة المسلحة أقل من ١٠٪ من مساحات البلدة القديمة. نتيجة هدمها لحي المغاربة بعد حرب عام ١٩٦٧م مباشرةً. ومصادرة ممتلكات ومنازل العرب من مسلمين ومسيحيين.

ومقابل ذلك حافظ سكان القدس الشرقية والبلدة القديمة منها على عروبة وإسلامية البلدة القديمة من التهويد. وقاوموا الضغوط والاعتداءات المنفذة بحق الحرم القدسي الشريف. مبقيين من وراء ذلك قضية القدس حياً في عقول وقلوب العرب والمسلمين والمجتمع الدولي.

لكن ذلك لا يكفي. فأمام الجهود والإمكانات المادية الضخمة التي تستثمرها إسرائيل. وفي مواجهة الاعتداءات الوحشية التي تنفذها بحق المصلين والمكان المقدس للمسلمين من أجل تهويده. على الفلسطينيين أولاً التركيز على هذا الموضوع الخطير والحساس إعلامياً ومادياً وسياسياً. وإشراك العرب والمسلمين بخطورة المشروع الصهيوني الذي لا

يستهدف الفلسطينين فقط. بل الأمتين العربية والإسلامية. ودفعهم للمساهمة في دورهم في التصدي لهذا المشروع الذي يستهدف أولى القبليين وثالث الحرمين.

لا يعتبر تهويد المعالم المقدسة للمسلمين خاصة الحرم القدسي الشريف. الذي تقوم به المؤسسات الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية. عدواناً على العرب والمسلمين فقط. بل هو عدواناً على المسيحية وعقائدها وتراثها في القدس. وعلى الديانة اليهودية التي تحاول الصهيونية وأتباعها تغيير معتقداتها تحت حجج واهية مثل الحق التاريخي. ومساعدة الرب في تسريع الخلاص. وعلى الإرث والتاريخ والحضارة العالمية التي تعمل جميع دول العالم على المحافظة عليها من الزوال. ليس في فلسطين التاريخية فقط. بل في مختلف أنحاء العالم.